

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
2 Thessalonians 2:6 - 3:18	تسالونيكى الثانية 2: 6 - 3: 18
#C2613_Pt.4	الحلقة الإذاعية رقم: 356
Pastor Chuck Smith	الرأعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقاتٍ سابقةٍ دراسةً رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى. وما نأملُهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للجزء الأخير من هذه الرسالة المباركة على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحهُ على الأصحاح الثاني من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكى). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزاًنا المستمعين مع درس جديد من رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى ابتداءً بالأصحاح الثاني والعدد السادس؛ درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الرّاعي "تشكُّ سميث")

كان بولس الرسول قد قال لمؤمني تسالونيكى إنّه لا بدّ من حدوث أمرين قبل مجيء يوم انتقام الربّ وغضبه على الأرض: الأوّل هو حدوث ارتدادٍ عظيم، والثاني هو استعلانُ إنسان الخطيئة. وهو يقول لهم أيضًا في الأصحاح الثاني والأعداد 6 و8:

وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لِأَنَّ سِرَّ الْإِثْمِ الْآنَ يَعْمَلُ
فَقَطُّ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسْطِ الَّذِي يَحْجِزُ الْآنَ. وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الْإِثْمُ،
الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ.

إدّا، سوف يُبِيدُ الرَّبُّ إِنْسَانَ الْخَطِيئَةِ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. وَأَوَّلَ عَمَلٍ سَيَقُومُ بِهِ الرَّبُّ عِنْدَ مَجِيئِهِ ثَانِيَةً إِلَى الْأَرْضِ هُوَ أَنَّهُ سَيَجْمَعُ جَمِيعَ النَّاجِينَ لِكَيْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمْ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْجِدَاءَ عَنِ الْخِرَافِ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 25: 32-36: "وَمَتَّى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيَقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ... ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ، ... فَيَمْضِي هُوَ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ".

ويُتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ عَنِ إِنْسَانِ الْخَطِيئَةِ (أَيَّ عَنِ ضِدِّ الْمَسِيحِ) فَيَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي 2: 9 و 10:

الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ
خَدِيعةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا.

فَهُنَاكَ مِثْلُ لَدَى الْإِنْسَانِ لِلانْجِذَابِ إِلَى الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَجَائِبِ. وَلَكِنْ إِذَا حَدَثَ شَيْءٌ لَا يُمَكِّنُ تَفْسِيرَهُ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ أَنَّ اللَّهَ وَرَاءَ هَذَا الشَّيْءِ. فَعِنْدَمَا يَأْتِي ضِدُّ الْمَسِيحِ، سَيَقُومُ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ. وَسَوْفَ يَتَعَجَّبُ النَّاسُ وَيُدْهَشُونَ بِسَبَبِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي سَيَقُومُ بِهَا. وَلَكِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يَقُولُ إِنَّ تِلْكَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ كَاذِبَةٌ. لِذَا، لَا يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نُصَدِّقَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي لَا يُمَكِّنُ تَفْسِيرُهَا كَمَا لَوْ كَانَتْ مِنَ اللَّهِ. فَقَدْ قَالَ بولسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كورنثوس 11: 14: "وَلَا عَجَبَ. لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَائِكَةِ نُورٍ!"

ويُتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ:

وَلِأَجْلِ هَذَا سِيرَسِلُ إِلَيْهِمْ اللهُ عَمَلَ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الكَذِبَ، لِكَيْ
يُدَانَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الحَقَّ، بَلْ سَرُّوا بِالْإِثْمِ.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ بولسُ في رسالتهِ إلى أهل رومية 1: 18 22 إذ نَقَرَأُ:
"لأنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمْ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الحَقَّ
بِالْإِثْمِ. إذ مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لِأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، لِأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمُنْتَظَرَةِ تُرَى مُنْذُ
خَلَقَ العَالَمَ مُدْرَكَةً بِالمَصْنُوعَاتِ، فُذِرَتْهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَالْأَهْوَتْهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بَلَ عُدْرٍ. لِأَنَّهُمْ لَمَّا
عَرَفُوا اللهُ لَمْ يَمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِه، بَلْ حَمَقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قُلُوبَهُمُ العَبِيُّ. وَبَيْنَمَا هُمْ
يَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءً".

وَهَذَا هُوَ مَا سَيَحْدُثُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. فَلِأَنَّ الأَشْرَارَ وَغَيْرَ المُؤْمِنِينَ لَا يُرِيدُونَ الحَقَّ،
سَيَسْمَحُ اللهُ لَهُمْ بِتَصَدِيقِ الكَذِبِ. وَاللهُ يَعِدُ بِإِدَانَةِ جَمِيعِ الَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ الحَقَّ، بَلْ يُسَرُّونَ
بِالْإِثْمِ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ في رسالتهِ الثَّانِيَةِ إلى أهل تسالونيكي 2: 13 و 14:

وَأَمَّا نَحْنُ فَيَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهُ كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ
المَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنَّ اللهُ اخْتَارَكُمْ مِنَ البَدْءِ لِلخَلَاصِ، بِتَقْدِيسِ
الرُّوحِ وَتَصَدِيقِ الحَقِّ. الأَمْرُ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَيْهِ بِإِنجِيلِنَا، لِاقْتِنَاءِ مَجْدِ رَبِّنَا
يَسُوعَ المَسِيحِ.

أَجَلْ! يَا صَدِيقِي! يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهُ كُلَّ حِينٍ لِأَنَّهُ لَا يَسْمَحُ لِأَوْلَادِهِ بِتَصَدِيقِ
الكَذِبِ! فَرُوحُ اللهِ السَّاكِنُ فِيْنَا يُحَدِّرُنَا مِنَ الأَكَاذِيبِ. وَكَمْ نَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ إذ نَعْلَمُ أَنَّ
اللهَ اخْتَارَنَا مِنَ البَدْءِ لِلخَلَاصِ بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصَدِيقِ الحَقِّ. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ
بولسُ في رسالتهِ إلى أهل أفسس 1: 3 5 إذ نَقَرَأُ: "مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ، الَّذِي
بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي المَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ العَالَمِ،
لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي المَحَبَّةِ، إذ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّيِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ
مَسْرَّةِ مَشِيئَتِهِ".

وَالقَدَّاسَةُ، يَا صَدِيقِي، تَعْنِي الفَرَزَ وَالتَّخْصِيسَ. فَفَقَدِ اخْتَارَكَ اللهُ مِنَ العَالَمِ لِتَكُونَ أَدَاءً
فِي يَدِهِ يُمَكِّنُ لِرُوحِهِ القُدُّوسِ أَنْ يَسْتَخْدِمَكَ وَأَنْ يَعْمَلَ مِنْ خِلَالِكَ. فَفَقَدِ اخْتَارَكَ اللهُ قَبْلَ تَأْسِيسِ
العَالَمِ. وَهَذِهِ الفِكْرَةُ فِي حَدِّ ذَاتِهَا رَابِعَةٌ وَمَشْجَعَةٌ لَنَا. وَلِأَنَّهُ اخْتَارَكَ، فَفَقَدِ دَعَاكَ بِوِاسِطَةِ
الإِنجِيلِ "لِاقْتِنَاءِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ". فَالغَايَةُ النَّهَائِيَّةُ لِلخَلَاصِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ هِيَ أَنْ
تَكُونَ مَعَهُ وَأَنْ تَصِيرَ مُشَابِهِينَ لَهُ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ. وَالَّذِينَ سَبَقَ
فَعَيَّنَهُمْ، فَهُوَلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهُوَلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهُوَلَاءِ
مَجَّدَهُمْ أَيْضًا.

وَهَذَا هُوَ النَّسْلُ الَّذِي يَذْكُرُهُ بُولْسُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ.
فَاللَّهُ اخْتَارَنَا فِيهِ. وَلِأَنَّهُ اخْتَارَنَا فَقَدْ دَعَانَا. فَقَدْ عَمِلَ رُوحُ اللَّهِ عَلَى لَمْسِ قُلُوبِنَا وَقَفْحِهَا لِاقْبُولِ
الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَصَّةِ بِاللَّهِ. لِذَا فَقَدْ دَعَانَا لِاسْمَاعِ دَعْوَتِهِ وَالتَّجَاوُبِ مَعَهَا لِكَيْ نَصِيرَ أَوْلَادَهُ
الْمُفْرَزِينَ لَهُ.

فِي ضَوْءِ مَا سَبَقَ، فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولْسَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ نَسَالُونِيكَ 2:

:15

**فَاتَّبِعُوا إِذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءً كَانَ
بِالْكَلَامِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا.**

فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بُولْسُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيُوجِهُونَ اضْطِهَادًا بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.
لِذَا فَإِنَّهُ يُنَادِيهِمْ أَنْ يَتَّبِعُوا فِي إِيمَانِهِمْ وَأَنْ يَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمُوا مِنْهُ شَفَوِيًّا أَوْ كِتَابَةً.

ثُمَّ يَقُولُ بُولْسُ فِي الْعَدَدَيْنِ السَّادِسِ عَشَرَ وَالسَّابِعِ عَشَرَ:

**وَرَبَّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَاللَّهُ أَبُونَا الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَعْطَانَا عِزًّا أَبَدِيًّا
وَرَجَاءً صَالِحًا بِالنِّعْمَةِ، يُعْزِّي قُلُوبَكُمْ وَيُثَبِّتُكُمْ فِي كُلِّ كَلَامٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ.**

نَجِدُ هُنَا دُعَاءَ بُولْسِ وَصَلَاتَهُ لِأَجْلِ مُؤْمِنِي الْكَنِيسَةِ فِي نَسَالُونِيكَ. وَهُوَ يُصَلِّي
لِأَجْلِهِمْ كَيْ يُعْزِّيَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَيُثَبِّتَهُمْ فِي كُلِّ كَلَامٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ. وَمِنْ الْمُلَاحَظَةِ هُنَا أَنَّ
الرَّسُولَ بُولْسَ يَذْكُرُ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَبْلَ اللَّهِ الْآبِ. وَهَذَا يُؤَكِّدُ عَلَى وَحْدَةِ الْآبِ وَالابْنِ
الْجَوْهَرِيَّةِ وَعَلَى الْمُسَاوَاةِ الْكَامِلَةِ بَيْنَهُمَا.

وَالآنُ، نَنْتَقِلُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ مِنْ رِسَالَةِ بُولْسِ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ
إِلَى أَهْلِ نَسَالُونِيكَ فَتَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي:

**أَخِيرًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ صَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِكَيْ تَجْرِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ وَتَتَمَجَّدَ، كَمَا
عِنْدَكُمْ أَيْضًا، وَلِكَيْ نُنْقِذَ مِنَ النَّاسِ الْأَرْدِيَاءِ الْأَشْرَارِ. لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ
لِلْجَمِيعِ.**

وَنَرَى هُنَا مَرَّةً أُخْرَى أَنَّ الرَّسُولَ بُولْسَ يَطْلُبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ
وَلِأَجْلِ رُقَقَائِهِ الْحَدَّامِ. وَمَا أَحْوَجَ الْقَادَةَ الرُّوحِيَّةِ إِلَى صَلَوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ! فَالْقَادَةُ الرُّوحِيَّةُ
يُوجِهُونَ تَحْدِيثَاتٍ أَعْظَمَ وَتَجَارِبَ أَقْوَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَادِيِّينَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُكْتَفِ
هَجْمَاتِهِ عَلَى خُدَّامِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ سُقُوطَ قَائِدٍ وَاحِدٍ قَدْ يَعْنِي سُقُوطَ الْمِائَةِ بَلِ الْأَلْفِ
مَعَهُ. لِذَلِكَ، صَلُّوا، يَا أَحِبَّائِي، لِأَجْلِ قَادَتِكُمُ الرُّوحِيِّينَ.

وَلَكِنْ لِأَجْلِ مَاذَا يَطْلُبُ بولسُ الرَّسُولُ مِنْ مُؤْمِنِي تَسالونِيكي أَنْ يُصَلُّوا؟ إِنَّهُ يَطْلُبُ مِنْهُمْ الصَّلَاةَ لِأَجْلِ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: الْأَوَّلُ: "لِكِي تَجْرِي كَلِمَةُ الرَّبِّ" (أَي لِكِي تَنْتَشِرُ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي كُلِّ مَكَانٍ). وَالثَّانِي هُوَ: أَنْ "تَتَمَجَّدَ" كَلِمَةُ الرَّبِّ. وَالثَّلَاثَةُ هِيَ: "لِكِي تُنْقَذَ مِنَ النَّاسِ الْأَرْدِيَاءِ الْأَسْرَارِ". فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ يُقَاوِمُونَ رِسَالَةَ الْإِنْجِيلِ وَحُدَّامَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ: "لَأَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ لِلْجَمِيعِ". فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ رِسَالَةَ الْإِنْجِيلِ يَقْبَلُهَا.

وَعَلَى النَّقِيزِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ الْأَرْدِيَاءِ وَالْأَسْرَارِ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ الْإِيمَانَ بِبِيسُوعِ الْمَسِيحِ، يَقُولُ بولسُ فِي الْعَدَدِ الثَّلَاثِ:

أَمِينٌ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُبْتِكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ الشَّرِيرِ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَاللهُ أَمِينٌ حَتَّى إِنَّهُ يُعْطِينَا الثَّبَاتَ إِلَى النَّهَائِيَّةِ وَيَحْفَظُنَا مِنْ عَدُوِّ نَفُوسِنَا (أَي: إبليس).
ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ:

وَتَثِقُ بِالرَّبِّ مِنْ جِهَتِكُمْ أَنْكُمْ تَفْعَلُونَ مَا نُوصِيكُمْ بِهِ وَسَتَفْعَلُونَ أَيْضًا.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: أَنَا أَثِقُ كُلَّ الثِّقَةِ أَنْكُمْ سَتَفْعَلُونَ كُلَّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، دَوْرَ اللهِ وَدَوْرَ الْإِنْسَانِ. فَاللهُ أَمِينٌ. وَهُوَ يُبَيِّنُنَا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الشَّرِيرِ. وَمَعَ ذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِوَصَايَاهُ وَأَنْ نَكُونَ مَرْضِيَيْنَ أَمَامَهُ كُلَّ حِينٍ.

وَيَتَابِعُ بولسُ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَّةَ إِلَى أَهْلِ تَسالونِيكي قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعَدَدِ الْخَامِسِ:

وَالرَّبُّ يَهْدِي قُلُوبَكُمْ إِلَى مَحَبَّةِ اللهِ، وَإِلَى صَبْرِ الْمَسِيحِ.

وَمَا أَحْوَجُنَا جَمِيعًا، يَا أَصْدِقَائِي، إِلَى السَّمَاكِ لِمَحَبَّةِ اللهِ أَنْ تَعْمَلَ فِي قُلُوبِنَا وَحَيَاتِنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ! فَلَا قِيَمَةَ لِمَجْهُودَاتِنَا، وَلَا لِأَعْمَالِنَا، وَلَا لِتَضَحِيَاتِنَا، وَلَا لِمَوَاهِينَا الرُّوحِيَّةِ إِنْ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةُ اللهِ عَامِلَةً فِي قُلُوبِنَا وَحَيَاتِنَا.

وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ بولسُ الرَّسُولُ بِقَوْلِهِ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 13: 1 "إِنْ كُنْتُ أَنْكَلُمُ بِالسِّينَةِ النَّاسَ وَالْمَلَائِكَةَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نَحَاسًا يَطِنُ أَوْ صَنْجًا يَرِنُ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيمَانِ حَتَّى أَنْفَلُ الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَا أَنْتَفِعُ شَيْئًا".

وَيُصَلِّي بولسُ الرَّسُولُ لِأَجْلِ مُؤْمِنِي تَسالونِيكي لِكِي يَصْبِرُوا عَلَى الألامِ وَالاضْطِهَادَاتِ كَمَا صَبَرَ الْمَسِيحُ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي رسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسالونِيكي 3: 6:

ثُمَّ نُوصِيكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَتَجَبَّأُوا كُلُّ أَحَى يَسَلُّكَ بِلا تَرْتِيبِ، وَلَيْسَ حَسَبَ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا.

وَنُلاحِظُ هُنَا، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، أَنَّ الرَّسُولَ بولسَ يُوصِيهِمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ أَنْ يَتَجَبَّأُوا كُلُّ أَحَى يَسَلُّكَ بِلا تَرْتِيبِ. فَفَقَدْ كَانَ بَعْضُ المُؤْمِنِينَ فِي تَسالونِيكي قَدْ تَوَقَّفُوا عَنِ العَمَلِ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ يَسُوعَ سَيَأْتِي قَرِيبًا جَدًّا. لِذَا فَإِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يُوصِي مُؤْمِنِي الكَنِيسَةِ أَنْ يَتَجَبَّأُوا كُلُّ أَحَى يُرِيدُ أَنْ يَعِيشَ عَالَةً عَلَى الأَخْرِينِ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ فِي العَدَدِ السَّابِعِ:

إِذْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ يُتِمَّلَ بِنَا، لِأَنَّنا لَمْ نَسَلِّكَ بِلا تَرْتِيبِ بَيْنَكُمْ،

فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بولسُ نَفْسُهُ يَعْمَلُ فِي صِنَاعَةِ الخِيَامِ بِالرَّغْمِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ يَأْتِي فِي أَيِّ وَقْتٍ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ عِلْمَهُ بِحَثْمِيَّةِ مَجِيءِ الرَّبِّ يَسُوعَ ثَانِيَةً لَمْ يَمْنَعَهُ مِنَ العَمَلِ وَكَسَبِ رِزْقِهِ بِعَرَقِ جَبِينِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَطْلُبُ مِنْهُمْ جَمِيعًا أَنْ يَتِمَّلُوا بِهِ.

وَهُوَ يُتَابِعُ رسالَتَهُ قَائِلًا فِي العَدَدِ الثَّامِنِ:

وَلَا أَكَلْنَا خُبْزًا مَجَّانًا مِنْ أَحَدٍ، بَلْ كُنَّا نَسْتَعْمَلُ بِتَعَبٍ وَكَدًّا لَيْلًا وَنَهَارًا، لِكِي لَا نُثْقَلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ.

فَقَدْ كَانَ بولسُ وَرَفِيقَاؤُهُ قُدُورَةً حَسَنَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي تَسالونِيكي وَفِي كُلِّ مَكَانٍ آخَرَ ذَهَبُوا إِلَيْهِ. وَالرَّسُولُ بولسُ يُذَكِّرُهُمْ هُنَا بِأَنَّهُ وَرَفِيقَاؤُهُ لَمْ يَأْخُذُوا خُبْزًا مَجَّانًا مِنْ أَحَدٍ. بَلْ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِتَعَبٍ وَكَدًّا لَيْلًا وَنَهَارًا. لِماذا؟ لِكِي لَا يُثْقَلُوا عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ.

وَهُوَ يُواصِلُ رسالَتَهُ قَائِلًا فِي العَدَدِ الثَّاسِعِ:

لَيْسَ أَنْ لَا سُلْطَانَ لَنَا، بَلْ لِكِي نُعْطِيكُمْ أَنْفُسَنَا قُدُورَةً حَتَّى تَتِمَّلُوا بِنَا.

فَبِصِفَتِهِ كَارِزًا بِالإنجِيلِ، كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُعَالَ مِنَ المُؤْمِنِينَ. وَلَكِنَّهُ تَنَازَلَ عَنِ ذَلِكَ الحَقِّ لِكِي يَكُونَ قُدُورَةً لَهُمْ فِي العَمَلِ وَإِعَالَةِ النَّفْسِ. وَكَانَ الرَّسُولُ بولسُ قَدْ تَحَدَّثَ عَنِ

الموضوع نفسه في الأصحاح التاسع من رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس فقال: "إِنْ كُنَّا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمْ الرُّوحِيَّاتِ، أَفَعَظِيمٌ إِنْ حَصَدْنَا مِنْكُمْ الْجَسَدِيَّاتِ؟ إِنْ كَانَ آخَرُونَ شُرَكَاءَ فِي السُّلْطَانِ عَلَيْكُمْ، أَفَلَسْنَا نَحْنُ بِالْأُولَى؟ لَكِنَّا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا السُّلْطَانَ، بَلْ نَتَّحَمَلُ كُلَّ شَيْءٍ لِنَلَّا نَجْعَلَ عَائِقًا لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، مِنْ الْهَيْكَلِ يَأْكُلُونَ؟ الَّذِينَ يُلَازِمُونَ الْمَدْبَحَ يُشَارِكُونَ الْمَدْبَحَ؟ هَكَذَا أَيْضًا أَمَرَ الرَّبُّ: أَنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَ بِالْإِنْجِيلِ، مِنَ الْإِنْجِيلِ يَعِيشُونَ. أَمَا أَنَا فَلَمْ أَسْتَعْمِلْ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَلَا كَتَبْتُ هَذَا لِكِي يَصِيرَ فِيَّ هَكَذَا. لِأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعْطَلَ أَحَدٌ فَخْرِي".

ويتابع بولس رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي فيقول في الأصحاح الثالث والأعداد 10 15:

فإِنَّا أَيْضًا حِينَ كُنَّا عِنْدَكُمْ، أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَذَا: «أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغَلَ فَلَا يَأْكُلْ أَيْضًا». لِأَنَّا نَسْمَعُ أَنَّ قَوْمًا يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ بِلا تَرْتِيبٍ، لَا يَشْتَغَلُونَ شَيْئًا بَلْ هُمْ فَضُولِيُونَ. فَمِثْلُ هَؤُلَاءِ نُوَصِيهِمْ وَنَعِظُهُمْ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ يَشْتَغَلُوا بِهَدْوَةٍ، وَيَأْكُلُوا خَبْزَ أَنْفُسِهِمْ. أَمَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فَلَا تَفْشَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُطِيعُ كَلَامَنَا بِالرَّسَالَةِ، فَسَمُوا هَذَا وَلَا تُخَالِطُوهُ لِكِي يَخْجَلَ، وَلَكِنْ لَا تَحْسِبُوهُ كَعَدُوٍّ، بَلْ أَنْذِرُوهُ كَأَخٍ.

إِذَا، لَا يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُشَجَّعَ الْآخَرِينَ عَلَى الْكَسَلِ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَحْضُرَ الْآخَرِينَ عَلَى الْعَمَلِ وَعَدَمِ الْإِتْكَالِ عَلَى الْآخَرِينَ. أَمَا مَنْ لَا يُطِيعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يَسْتَحْفُونَ التَّوْبِيخَ وَالتَّأْدِيبَ لِكِي يَعُودُوا إِلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ.

ويُوصِي بولسُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَفْشَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ 6: 9 وَ 10 إِذْ نَقَرْنَا: "فَلَا نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لِأَنَّا سَنَحْصِدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا نَكَلُّ. فَإِذَا حَسَبْنَا لَنَا فُرْصَةً فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِجَمِيعِ، وَلَا سَيِّمًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ".

وأخيراً، يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْأَعْدَادِ 16 18:

وَرَبُّ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُعْطِيكُمْ السَّلَامَ دَائِمًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ. الرَّبُّ مَعَ جَمِيعِكُمْ. السَّلَامُ بِيَدِي أَنَا بولسُ، الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ. هَكَذَا أَنَا أَكْتُبُ. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

وَهُنَا، يُصَلِّي بولسُ لِأَجْلِ مُؤْمِنِي الْكَنِيسَةِ فِي تَسَالُونِيكِي لِكِي يَخْتَبِرُوا سَلَامَ اللَّهِ دَائِمًا وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. وَهُوَ يُؤَكِّدُ لَهُمْ صِحَّةَ رِسَالَتِهِ هَذِهِ بِأَنْ يَأْخُذَ الْقَلَمَ مِنْ يَدِ الْكَاتِبِ لِيَخْطُ التَّحِيَّةَ الْخَتَامِيَّةَ بِنَفْسِهِ.

وَلَا نَجِدُ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، تَحِيَّةَ خِتَامِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ التَّحِيَّةِ الَّتِي خَتَمَ بِهَا الرَّسُولُ بُولَسُ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي: "نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ".

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

بِهَذَا، نَكُونُ قَدْ وَصَلْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، إِلَى نِهَائِيَّةِ رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةَ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي. وَمَا نَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ تَكُونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ. وَفِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَبْدَأُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ. لِيَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كِي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكُمْ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، هِيَ أَنْ يُعْطِيَكُمْ رَبُّ السَّلَامِ نَفْسَهُ السَّلَامَ دَائِمًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَأَنْ يُبَارِكَكُمْ بِكُلِّ بَرَكَاتِهِ، وَأَنْ يَمَلَأَ قُلُوبَكُمْ بِمَحَبَّتِهِ، وَأَنْ يُبْنِتَكُمْ وَيَحْفَظَكُمْ مِنَ الشَّرِيرِ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!